

## المحاضرات العاشرة: المشكلات البيداغوجية

### - مقدمة:

يعد الممارسات البيداغوجية الفعالة حجر الزاوية في عملية التعلم الناجح، فعندما تكون طرق التدريس غير ملائمة أو لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، فإن ذلك يمكن أن يسهم في ظهور صعوبات التعلم، حتى لدى التلاميذ الذين لا يعانون من اضطرابات تعلم محددة.

تهدف هذه المحاضرة إلى استكشاف المشكلات البيداغوجية الشائعة التي تؤثر على التعلم، وتقديم استراتيجيات لتحسين الممارسات التعليمية.

### أولاً : المشكلات البيداغوجية

#### 1. تعريف المشكلات البيداغوجية:

تعرفها فادري حليلة نقلا عن (مكناسي و قاسمي، 2020) بأنها " هي الصعوبات تتعلق بأساليب التدريس، ونظام الامتحانات من حيث مواعيدها، كثرة المواد الدراسية، كثرة العروض التي لم يعهد وهو تلميذ في المرحلة الثانوية."

فالمشكلات البيداغوجية هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في التعلم والتي تنشأ بشكل أساسي من العوامل المتعلقة بعملية التدريس، المناهج الدراسية، بيئة التعلم، أو أساليب التقييم، وليس بالضرورة من اضطرابات داخلية لدى التلميذ. هذه المشكلات يمكن أن تؤثر على أي تلميذ، بغض النظر عن قدراته المعرفية، وتعيق تقدمه الأكاديمي.

مثال: تلميذ ذكي يجد صعوبة في فهم مادة التاريخ لأن المعلم يعتمد فقط على سرد الأحداث دون ربطها بالواقع أو استخدام وسائل إيضاح، هذه ليست مشكلة في قدرة التلميذ على التعلم، بل هي مشكلة بيداغوجية تتعلق بطريقة التدريس.

#### 2. أمثلة على المشكلات البيداغوجية:

##### 1.2 طرق التدريس غير الفعالة:

- الاعتماد على التلقين والحفظ: دون التركيز على الفهم العميق، التحليل، وتنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، مما يجعل التعلم سطحياً وغير مستدام.
- عدم استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة: مثل المحاضرات، المناقشات، العمل الجماعي، أو المشاريع، مما لا يلبي احتياجات أنماط التعلم المختلفة للتلاميذ (بصري، سمعي، حركي) ويؤدي إلى ملل بعضهم.
- نقص التفاعل الصفّي: عدم إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة الفعالة، طرح الأسئلة، التعبير عن آراءهم، أو العمل التعاوني، مما يقلل من انخراطهم في عملية التعلم.

##### 2.2 عدم مراعاة الفروق الفردية:

- **التدريس بمستوى واحد:** عدم تكييف المحتوى التعليمي أو الأنشطة لتناسب المستويات المختلفة للتلاميذ في القسم (المتفوقين، المتوسطين، الذين يواجهون صعوبات)، مما يؤدي إلى شعورهم بالملل و بعضهم الآخر بالإحباط.
- **تجاهل صعوبات التعلم:** عدم اكتشاف صعوبات التعلم لدى التلاميذ أو عدم تقديم الدعم اللازم لهم في مادة معينة، مما يؤدي إلى تراكم الفجوات المعرفية.

### 3.2. ضعف المناهج لدراسية:

- **عدم ملائمة المحتوى:** أن يكون المحتوى صعبا جدا وغير مفهوم بالنسبة لمستوى التلاميذ، أو سهلا جدا ومملا، مما يفقد التلاميذ دافعيتهم للتعلم.
- **عدم ربط المناهج بالواقع:** عدم ربط المحتوى الدراسي بالواقع العملي أو الحياة اليومية للتلاميذ، مما يجعلهم لا يرون قيمة لما يتعلمونه.
- **التركيز على الكم دون الكيف:** حشو المناهج بكم هائل من المعلومات النظرية دون التركيز على تطوير المهارات الأساسية (مثل التفكير النقدي، حل المشكلات، الإبداع).

### 4.2. أساليب التقييم غير العادلة أو غير الفعالة:

- **التركيز على التقييم الختامي فقط:** دون الاهتمام بالتقييم التكويني الذي يقدم تغذية راجعة مستمرة للتلاميذ والمعلمين لتحسين عملية التعلم والتدريس.
  - **عدم تنوع أساليب التقييم:** الاعتماد على الاختبارات التحريرية فقط دون تقييم المهارات العملية، المشاريع، العروض التقديمية، أو المشاركة الصفية، مما لا يعكس الصور الكاملة لقدرات التلميذ.
- ### 3. تأثيرها التحصيل الدراسي للتلاميذ:

تؤدي المشكلات البيداغوجية إلى مجموعة من النتائج السلبية على التلاميذ والعملية التعليمية بشكل

عام:

- **انخفاض دافعية التلاميذ للتعلم:** عندما لا يجد التلاميذ أنفسهم منخرطين أو مستفيدين من طرق التدريس فإن دافعيتهم للتعلم تتراجع بشكل كبير.
- **تدهور التحصيل الدراسي:** يؤدي عدم الفهم الجيد للمحتوى أو عدم ملائمة طرق التدريس إلى ضعف في الأداء الأكاديمي وانخفاض العلامات.
- **زيادة احتمالية التأخر الدراسي والفشل الدراسي:** المشكلات البيداغوجية يمكن أن تكون سببا رئيسيا في تراكم الصعوبات التي تؤدي إلى التأخر ثم الفشل.
- **الشعور بالإحباط والملل من المدرسة:** التلاميذ الذين لا يجدون المتعة أو الفائدة في التعلم قد يشعرون بالملل والإحباط، مما يؤثر على صحتهم النفسية و رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة.
- **ظهور سلوكيات سلبية في القسم:** مثل التشويش، عدم الانضباط، أو الانسحاب، كنتيجة للشعور بالملل أو عدم الفهم

### 4. استراتيجيات تحسين الممارسة البيداغوجية:

- **التدريس المتمايز:** تكييف المحتوى، العملية، والناتج لتلبية التعلم المختلفة للتلاميذ، مما يضمن أن كل تلميذ يتلقى الدعم والتحدي المناسب لمستواه.

- استخدام التكنولوجيا في التعلم: لتقديم محتوى متنوع، أنشطة تفاعلية، وأدوات مساعدة للتلاميذ) مثل البرامج التعليمية، الألعاب التفاعلية، المنصات التعليمية، مما يزيد من جاذبية التعلم.
- التقييم التكويني: استخدام التقييم المستمر (مثل الملاحظات الصفية، الاختبارات القصيرة، المناقشات) لتقديم تغذية راجعة فورية للتلاميذ والمعلمين لتحسين عملية التعلم والتدريس بشكل مستمر.
- التعلم النشط والتعاوني: إشراك التلاميذ بفعالية في عملية التعلم من خلال الأنشطة الجماعية، حل المشكلات، المشاريع، والمناقشات، مما يعزز الفهم العميق وتنمية المهارات الاجتماعية.
- التطوير المهني للمعلمين: تدريب المعلمين بشكل مستمر على أحدث استراتيجيات التدريس، إدارة القسم بفاعلية، والتعامل مع الفروق الفردية، وصعوبات التعلم، مما يرفع من جودة التعليم.

## ثانياً: مراجعة عامة للمقياس

خلال المحاضرات العشر، قمنا باستكشاف عالم الاضطرابات والصعوبات المدرسية من جوانب متعددة، بدءاً من المفاهيم وصولاً إلى استراتيجيات التدخل. ويمكن تلخيص النقاط الرئيسية كالتالي:

### 1. التمييز بين صعوبات واضطرابات التعلم:

فهم أن صعوبات التعلم قد تكون مؤقتة ومرتبطة بعوامل خارجية (مثل ضعف التدريس، مشكلات أسرية)، بينما اضطرابات التعلم هي حالة عصبية نمائية مزمنة تتطلب دعماً متخصصاً ومستمرًا.

### 2. أنواع اضطرابات التعلم المحددة:

تعرفنا على الاضطرابات النمائية المحددة مثل الديسفاليزيا (صعوبة اللغة)، الديسليكسيا (صعوبة القراءة)، الديسغرافيا (صعوبة الكتابة)، الديسورثوغرافيا (صعوبة الإملاء)، الديسكالوليا (صعوبة الحساب)، والديسبراكسيا (صعوبة التنسيق والتأزر الحركي)، وقدمنا استراتيجيات فعالة لإدارتها والتعامل معها.

### 3. السلوكيات الصفية السلبية:

استعرضنا أبرز السلوكيات التي تعيق التعلم في البيئة الصفية (مثل التشويش، السرقة، العناد، التمرد، العنف)، وحللنا أسبابها الكامنة، وقدمنا استراتيجيات فعالة لإدارتها والتعامل معها.

### 4. المشكلات النفسية والوجدانية:

ناقشنا تأثير المشكلات النفسية والوجدانية مثل الخجل، الانطواء، سوء التوافق الاجتماعي، والخوف المدرسي على التحصيل الدراسي والسلوك، وكيفية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ المتأثرين.

### 5. العمليات المعرفية والدافعية:

فهمنا الدور المحوري للعمليات المعرفية مثل الذاكرة، التركيز، والانتباه، بالإضافة إلى الدافعية في عملية التعلم، واستعرضنا استراتيجيات لتعزيز هذه الجوانب لدى التلاميذ.

## 6. التأخر والفشل المدرسي:

ميزنا بين مفهوم التأخر الدراسي والفشل، وتعرفنا على أسبابهما المتنوعة (أكاديمية، نفسية، اجتماعية)، وعواقبهما على الفرد والمجتمع، واستراتيجيات الوقاية والدخل الفعالة.

## 7. التسرب والاستقالة الوالدية:

حللنا ظاهرتي التسرب والاستقالة الوالدية كظواهر اجتماعية وتربوية خطيرة، وتعمقنا في أسبابهما، آثارهما، وعلاقتهما ببعضهما البعض، وكيفية تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة لمواجهة لهما.

## 8. المشكلات البيداغوجية:

أدركنا أهمية الممارسات التدريسية الفعالة وتأثيرها المباشر على تعلم التلاميذ، واستعرضنا استراتيجيات لتحسين مثل التدريس المتميز والتعلم النشط.

## - خاتمة:

يعد الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني ركيزة أساسية في دعم التلاميذ ذوي الصعوبات والاضطرابات المدرسية. فمن خلال الفهم الشامل لهذه التحديات، والتعاون الفعال والمستمر بين جميع الأطراف المعنية (المعلمين، الأسر، الأخصائيين التربويين والنفسيين، وصناع القرار)، يمكننا بناء نظام تعليمي أكثر شمولاً وعدلاً، يمكن كل تلميذ (متعلم) من تحقيق إمكاناته الكاملة، ويعد لمستقبل ناجح ومثمر، يسهم في بناء مجتمع أفضل. عن الاستثمار في فهم ومعالجة هذه الصعوبات هو استثمار في مستقبل الأجيال القادمة.